الاف متطوع، منهم أكثر من الف متطوع من أبناء المناطق المحتلة في العام ١٩٦٧. قالت المهاجرة، غير الجديدة، من الاتحاد السوفياتي، متأثرة بروح الحماس الذي شاهدته عبر الاف الايدي التي كانت تعمل في ترميم طرق وإنشاءات مدينة الناصرة العربية وتشييدها «أسكن في الناصرة العليا منذ عدة سنوات. عندهم كل شيء ولكني لا أرى شعبا. والآن جئت إلى الناصرة التحتا، أنتم لا تملكون شيئا ولكنكم شعب. هنا شعرت لاول مرة في هذه البلاد، بانني أعيش مع الناس»

(الاتحاد، ٢٩/٨/١٩٨٠). لقد عبرت تلك المهاجرة بحق عن جوهر التطورات الجديدة التي طرأت على ذلك الجزء «الحي والواعي والنشيط» من الشعب الفلسطيني، الرازح تحت الاحتلال منذ أكثر من ثلاثين عاما. تلك التطورات الآخذة بالتبلور سريعاً، لتتماثل مع حركة النضال الوطني لكل الشعب الفلسطيني أينما وجد، تحت قيادة م.ت.ف. الممثل الشرعي لهذا الشعب.

محمد عبد الرحمن

---

٢ - انتخاب ريغان «الحكم الذاتي» وتطبيع العلاقات المصرية - الاسرائيلية

تعتبر انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الاميركية التي أسفرت عن فوز رونالد ريغان من أهم الاحداث التي شغلت اسرائيل على المستويين الرسمي والشعبي. فاسرائيل التي تعتمد كلياً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، على الولايات المتحدة، لا يمكنها إغفال هذا الحدث، سواء كانت النتائج المترتبة عليه في صالحها أو في العكس. لقد تناول معظم السياسيين الاسرائيليين هذا الموضوع بالتعليق والتحليل، والمقارنة بين عهد مضى وعهد جديد قادم، يؤثر مباشرة على اسرائيل من كل الجوانب السياسية والحياتية.

وخلال الحملة الانتخابية بين مرشح الحزب الجمهوري رونالد ريغان، ومرشح الحزب الديمقراطي كارتر، «احتلت اسرائيل ومشكلة الشرق الأوسط جزءاً مهما ذا وزن كبير في معركة الانتخابات في الولايات المتحدة؛ فالسعي لكسب الصوت اليهودي ألزم المرشحين بمعالجة الموضوع الاسرائيلي مراراً وتكراراً، وأجبرهما على اطلاق الوعود والضمانات لاسرائيل» (معاريف، ٤/١١/١٩٨٠). والاختلاف الرئيسي بين كارتر وريغان بالنسبة لاسرائيل يعود إلى أن كارتر يمكن الحكم عليه من خلال انجازاته وأخطائه وتقصيره خلال فترة حكمه السابقة، أما بالنسبة لريغان، فليس هناك، حتى الآن، أي مقياس ملموس للحكم عليه.

ثم يعد المرشحان اسرائيل «باستثناء تلك المقولة الأساسية والتقليدية القائلة أنهما سيواصلان العمل بالالتزام التاريخي للولايات المتحدة، وهو ضمان أمن اسرائيل «ووجودها؟ (المصدر نفسه).

للإجابة على هذا السؤال تجدر ملاحظة التالي: خلال حملة الانتخابات، كان كارتر أكثر كرماً من ريغان ليس في وعوده لاسرائيل فحسب، وانما في عدد تصريحاته أيضاً. «فقد كرر كارتر، أكثر من مرة، خلال معركة الانتخابات، أنه لن يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية، ولن يجري مفاوضات معها، طالما أن المنظمة لم تعترف بالقرار ٢٤٢، ووصفها بأنها منظمة إرهاب تحاول تحقيق أهدافها بطريقة ارهابية» (المصدر نفسه). ليس هذا كل ما وعد به كارتر اسرائيل، في محاولة منه للحصول على دعمها وتأييدها، وخاصة تأثيرها على توجيه